بكسر الهمزة مصدر والباقون بفتحها جمع سر فكيف اي حالهم اذا توفتهم
الملائكة اي قبضت رسلنا وهم ملك الموت واعوانه ارواحهم كاملة
وقوله تعالى يضربون وجوههم وادبارهم تصوير لتوفيهم بما يخافون منه
ويجبنون عن القتال لروعة وعن ابن عباس لا يتوفى احد على معصية الا
يضرب من الملائكة في وجهه ودبره وقوله تعالى ذلك اشارة الى
التوفي الموصوف بانهم اي بسبب انهم اتبعوا اي عالجوا انفسهم الا في
في ان اتبعوا ما اسخط الله اي الملك الاعظم وهو الكفر وكتمان نعت
الرسول صلى الله عليه وسلم وعصيان الامر وكرهوا بالاشراك رضوانه
بكراهتهم اعظم اسباب رضاه وهو الايمان فهم لما دونه بالقعود عن
الطاعات اكره لان ذلك ظهور على ظاهر غاية الظهور فهو ذا الله
متعال عن معذور في ترك النظر فيه فاحبط اي فلذلك تسبب عنه
الله افسد اعمالهم اي الصالحة فاسقطها بحيث لم يبق لها وزن اصلا
لتضييع الاساس من مكارم الاخلاق من القري والاخذ بيد الضعيف
والصدق والاعتاق وغير ذلك من وجوه الارفاق ام حسب الذين
في قلوبهم مرض وكان الاصل ام حسبوا لضعف عقولهم بما
افهمه التعبير بالحسبان ولكنه تعالى عبر بما دل على الآفة التي
ادتهم الى ذلك بقوله تعالى في قلوبهم اي التي اذا فسدت فسد جميع
اجسادهم مرض اي اختلاط لها حاصلا هو في غاية الثبات لما دل
عليه التاكيد في قوله تعالى ان لن يخرج الله اي بمن هو محيط بصفات
الكمال للرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين على سبيل التجديد والاستمرار
وقوله تعالى اضغانهم جمع ضغن وهي الاحقاد اي احقادهم على
المؤمنين فيتبدى بها حتى تفرقوا لثاتهم وكانت صدورهم تغلي حنقا
عليهم ولو نشاء لاريناكهم من رديئة البصر وتحاملهم على الاقحم من القتال

انحط

الضمير

الضمير ولو شاء علي اريناكهم اي بايسر حال وقال الرازي الاراءة هنا بمعنى
التعريف وقوله تعالى فلعرفتهم عطف على جواب لو بسيماهم اي
بسبب علاماتهم التي تجعلها عالية عليهم غالبة لهم في اظهار
ما يريدهم عليه لا يقدرون على مدافعتها بوجه ولم يذكرهم سبحانه
باسمائهم ابقاء على قراباتهم المخلصين من الفتن وقوله تعالى ولتعرفنهم
جواب قسم محذوف في لحن القول اي الصادر منهم ولحنه فحواه اي
معناه ومآله وعليه ويلوح عليه من ميله عن حقائقه الى عواقبه
وما يؤول اليه امره مما يخفى على غيرك قال انس ما خفي على رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية شيء من المنافقين كان يعرفهم
بسيماهم وعن ابن عباس لحن القول هو قولهم ما لنا ان اطعنا من
الثواب ولا يقولون ما علينا ان عصينا وقيل اللحن ان تلحن بكلامك
اي تميله الى نحو من الانحاء ليفطن له صاحبك كالتعريض والتورية
قال ولقد لحنت لكم لكيما تفقهوا واللحن يعرفه ذوو الالباب
وقيل للمخطي لاحن لانه يعدل بالكلام عن الصواب وقال ابو
حيان كانوا اصطلحوا على الفاظ يخاطبون بها الرسول صلى الله
عليه وسلم مما ظاهره حسن ويعنون به القبيح والله اي بما له من
الكمال يعلم اعمالكم كلها الفعلية والقولية جليها وخفيها علما ثابتا
غيبيا وعلما اسماها شهوديا يتجدد بحسب تجددها مستمرا باستمرار
ذلك ولنبلونكم اي نعاملكم معاملة المبتلي بان نخالطكم بما لنا من العظمة
بالاوامر الشديدة على النفوس والنواهي المكرهة اليها حتى نعلم
اي بالابتلاء علما شهوديا يشهده غيرنا مطابقا لما كنا نعلمه علما غيبيا
فيستخرج من سائر ما جبلناكم عليه مما لا يعلمه احد منكم بل ولا يقول انه حق
من علمه المجاهدين منكم في القتال وفي سائر الاعمال والشدائد والاهوال

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)